يجرها حصانات صغيران ولايزيد ما فيها عن حقيبة من العظام ، والحوذى العجوز ورأسه المختفية فى شاله السميك وهو منهار فى مقعده وسوطه الطويل فى يده والعربة التى تعبر التلال والوديان بسرية ونعومة وصمت ، كل ذلك يمكن أن يكون خارجا من رؤى مورنا و المرعبة فى نوسفراتو(١٥) ان الخلفية التى بدأت فيها القصة هى نفس كاليجارى والأعمال التعبيرية الأخرى ، يستطيع المرء أن يرى حافة الجبل الحادة المسنونة والأشجار التعسة الميتة المخنوقة وخلالها يمكن رؤية البيوت المثلثة والمنشورية الرمادية والنوافذ المظلمة التى يعوزها الزجاج ... والشوارع الواطئة ... والأخرى العالية لكنها ذات أشكال هندسية أو تشبه نوعا من المخروطات الصغيرة والنوافذ الواطئة المظلمة المهملة ... وقد زاول هدايت نوعا من تكرار الرؤية فى حكاياته الشخصية وبالذات عن عينى البطلة السوداوين تبعثان عن طريق حياة مستبقاة ، حتى على الزهريات التى رسمت عليها منذ قرون ... انها توافق فتحة الفم فى « دم الشاعر » التى أخذها كوكتو نفسه من الأساطير الشعبية » .

وهناك مقال آخر يستحق الذكر نشر فى الصحافة الفرنسية وهو مقال ج. ريمبو « الأشياء التى رآها البومة العمياء » ونشرت فى Art et Spectacles وبعد أن سخر الكاتب من الثقافة والحضارة الغربية ، وأبدى أسفه لأن البومة العمياء لم تنل حظها من الجوائز الأدبية ، ويحاول بعد ذلك المقارنة بين عالم البطل وتفسير آينشتين للزمان والمكان فى نظرية النسبية .

---

(١٥) المترجم : عيادة الدكتور كاليجارى من أفلام الرعب الالمانية فى فترة مابين الحربين ، ومورناو أحد أهم مخرجيها ونوسفراتو من أهم الأفلام فى هذا المجال ، وتعتمد على بعث أساطير الرعب الآرية والألمانية بالذات .